﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣﴾ [يوسف: 33]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بَـيـانُ مَـوقِـفِ يوسُفَ عليه السلام مِن تَـهـديـدِ امـرأةِ الـعـزيـزِ لَـهُ، وإيثارُه السّجنَ على الفاحشة

لمّا ذَكَرَ اللّه ﷻ تَهديدَ امرأةِ العزيزِ ليوسفَ عليه السلام بالسِّجنِ والإهانةِ والإذلالِ إنْ لم يَفعَلْ ما تطلبُهُ إليه؛ تشوَّفتِ النَّفسُ إلى معرفةِ مَوقِفِ يوسُفَ عليه السلام وجوابِهِ عَن هذا التَّهديدِ، فجاءَ ذلك في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾[1].

ومنَ المناسبة أيضًا أنّه عليه السلام لَمَّا اشتدَّ عليه الكربُ، وهدّدَتهُ امرأةُ العزيز بقولها في الآية السّابقة: ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، اتّجهَ إلى ربِّه ليفرِّجَ كربَه، وليخلِّصَه من كَيْدِ النِّسوةِ؛ فجاءَت هذه الآيةُ؛ لبيانِ مُناجاتِهِ لربّه العالمِ بسرّهِ وجهرِه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَصۡرِفۡ﴾: الصَّادُ والرَّاءُ والفاءُ تدورُ تصاريفُها على معنى الرُّجوعِ، أو هُوَ ردُّ الشَّيءِ من حالٍ إلى حالٍ أو إبدالُهُ بغيرِه، ومِنهُ: انصَرَفَ القومُ؛ أي: رجعُوا. ويَرِدُ الصَّرفُ بمعنى التَّوبةِ؛ لأنَّه يُرجَعُ بِهِ عن رُتبةِ المُذنبينَ إلى حالِ الطَّائعينَ[2]، ومِن هذا البابِ قولُ اللّه تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة: 164]؛ أي: تَحويلها من وَجهٍ إلى وَجهٍ، ومن حالٍ إلى حالٍ[3].ومعنى قولِ اللّه تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾: إنْ لَم تَدفَعْ عنّي السّوءَ[4].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/74.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (صرف).
(3) الزَّبيديّ، تاج العروس: (صرف).
(4) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 397.

2) ﴿كَيۡدَهُنَّ﴾: الكافُ والياءُ والدّالُ تدلُّ تصريفاتُها على معالَجةٍ لأمرٍ ما بشيءٍ، ثمَّ يُتوسَّعُ في هذا المعنى، ومِن هذا التَّوسُّعِ تسمِّيتُهُم المَكرَ كيدًا[1]. والكَيدُ ضَربٌ مِن ضُروبِ الاحتيالِ، ثُمَّ إنَّ مِنهُ المذموم، وهو الأكثر، ومِنهُ المحمود[2]، ومِنَ المحمودِ قولُ اللّه سُبحانَهُ: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: 76]، وقولُهُ ﷻ: ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ ١٨٣﴾ [الأعراف: 183]، ومِنَ المذمومِ قولُه اللّه تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾؛ فإنَّ معناهُ: إنْ لم تَصرِف عنِّي احتيالَهُنَّ في تَحبيبِ الزِّنى إليَّ وتَحسينِهِ عِندي[3].

3) ﴿أَصۡبُ﴾: الصّادُ والباءُ والحرفُ المُعتلُّ تدورُ اشتقاقاتُها على ثلاثةِ معانٍ كُلِّيَّةٍ؛ أحدُها: صِغَرُ السِّنِّ، وثانيها: ضَربٌ مِن ضُروبِ الرِّياحِ، وثالثُها: المَيلُ[4]. ومِنَ الثَّالِثِ قولُهم: صَبا فُلانٌ يَصبُو صَبْوًا وَصَبْوَةً؛ إذا نَزَع واشتاقَ[5]؛ لأنَّ في ذلكَ ضَربًا مِن مَيلِ النَّفسِ، وتقولُ العَربُ: صَبَا فلانٌ إلى فلانَةٍ، وَصَبا لَها؛ أي: مالَ إليها[6]، ومِنه قولُ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾.

4) ﴿ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾: الجيمُ والهاءُ واللّامُ تدلُّ تصريفاتُها على أصلَينِ؛ أحدهما: ضِدُّ العِلمِ، والآخرُ: الخِفَّةُ، وضدُّ الطُّمأنينَةِ[7]. وجعَلَ الرَّاغِبُ الجَهلَ ثلاثةَ أضرُبٍ[8]: أحَدُها: خلوُّ النَّفسِ مِنَ العِلمِ. ثانيها: اعتقادُ الشَّيءِ بخلافِ ما هُوَ عليهِ في الواقِعِ. ثالثُها: فِعلُ الشَّيءِ بخلافِ ما يَنبغي أن يُفعَلَ، ومِنه قولُ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧﴾ [البقرة: 67]، ومعنى قوله ﷻ: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾؛ المرادُ بالجَهلِ هَا هُنا ما يُقابِلُ الحِلمَ[9].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (كيد).
(2) الرّاغب، المفردات: (كيد).
(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/163.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صبى).
(5) الرّاغب، المفردات: (صبا).
(6) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (صبا).
(7) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (جهل).
(8) الرّاغب، المفردات: (جهل).
(9) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/266.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

توجُّهُ يوسُفَ عليه السلام إلى ربِّه، لتفريجِ كربِهِ، ونجاتِه مِن مكرِهنّ

في هذه الآية تضرَّعَ يوسُفُ عليه السلام لربِّه قائلًا: يا رَبِّ! دخولُ السِّجنِ أسهلُ عندي وأهونُ مِمّا يَدعونَني إليه جميعًا مِن مَعصيَتِك، ويُرَاوِدنَني عليهِ مِنَ الفاحِشَةِ، ففي السّجن راحةُ بالٍ لي، وهدوءُ نفسٍ، وإنْ لَم تَدفَعْ عنّي فِعلَهُنَّ الّذي يَفعَلْنَ بي في مُراوَدَتِهِنَّ إيّايَ على أنفُسِهِنَّ بتثبيتي على ما أنا عليه منَ العِصمةِ والعِفَّةِ أَمِلْ إليهِنَّ، وأُتَابِعهُنَّ على ما يُرِدْن مِنّي ويَهوَيْنَ، وأكُنْ بِصَبوَتي إليهنَّ مِنَ الّذينَ جَهِلوا حَقَّك، وخالَفوا أمرَكَ ونَهيَكَ[1]. وترشدُ الآيةُ الكريمةُ إلى أنَّ العلمَ والعقلَ يدعو إلى تقديم أعظمِ المَصلحتَين وأعظمِ اللَّذّتَين، ويُؤثرُ ما كان محمودَ العاقبة، فالسِّجنُ في ذاته ليس محبوبًا، كما أنَّ إجابتَها إلى ما طلبَته كذلك، فهي والسِّجن شرَّان غيرُ مَحبوبين له، ولكنْ أهونُهما وأقربُهما إلى نفسه هو السِّجنُ؛ ليتخلّصَ به منَ الفاحشة الكبرى. وترشدُ إلى أنَّ الجهلَ باللّه تعالى وبأسمائهِ وصفاتِه ووعدِه ووعيدِه وشرعِه هو سببُ كلِّ الجرائم في الأرض، وإلى طلبِ سؤالِ اللّه ودعائهِ أن يثبِّتَ القلبَ على دينِه، ويصرفَهُ إلى طاعتِه، وإلّا فإذا لم يُثَبَّتِ القلبُ صبا إلى الآمرين بالذُّنوب، وصارَ منَ الجاهلين، ففي هذا توكُّلٌ على اللّه واستعانةٌ به، أن يُثَبِّتَ القلبَ على الإيمان والطّاعة، وفيه صبرٌ على المحنة والبلاء والأذَى الحاصلِ إذا ثَبَت على الإيمان والطّاعة[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

شبهُ كمال الاتّصالِ بين الجملتين مَلمَحٌ مهمٌّ في سياق المعنى

عِلَّةُ الفصلِ في: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ﴾:

فُصِلَ قولُ اللّه عزّ وجلّ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾

(1) ابن تيميّة، مجموع الفتاوى: 4/39، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 397، ومجمع البحوث الإسلاميّة، التّفسير الوسيط: 4/314، والجزائريّ، أيسر التّفاسير: 2/610.

(2) ابن جرير، جامع البيان: 16/85 - 86.

عمَّا قبلَهُ؛ لوقوعِه استئنافًا بيانيًّا، فإنَّ بينَ هذهِ الجملةِ وما قَبلَها شِبهَ كمالِ الاتِّصالِ، ووجهُ ذلك أنَّ إبراقَ امرأةِ العزيزِ وإرعادَها فى وجه يوسُفَ ﷺ في مَجلس النِّسوة مِنْ شَأنِه أنْ يَبعَثَ في نَفسِ السَّامعِ سُؤالًا، وهُوَ: فما صنَعَ يوسُفُ حينئذٍ؟ فجاءَ الجوابُ بأنَّهُ تَضَرَّع إلى ربِّهِ، وآثَرَ السّجنَ بما فيه من شظف العيشِ، على ما يدعوهُ إليه النِّسوةُ ابتغاءَ مَرضاةِ ربِّهِ سُبحانَهُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾[1].

دلالةُ التّعبيرِ بالقول:

تَيئيسُ يوسُفَ ﷺ النِّسوَةَ، مِنْ أنْ يَفعَلَ ما يَأمُرْنَهُ بِهِ

آثرَ التّعبيرَ بالقول دون الدّعاءِ مِن قولِ اللّه ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾؛ لأنّه أعمُّ؛ فالقولُ يشمَلُ الدّعاءَ وغيرَهُ، وأيضًا أنّ الفعلَ ﴿قَالَ﴾ يحتَمِلُ أنَّ المرادَ بهِ النُّطقُ المَسموعُ، فيكون يوسُفُ ﷺ قد جهرَ بهذا الكلامِ في مَلَئِهِنَّ؛ ليُأَيِّسَهُنَّ مِنْ أن يفعلَ ما يأمرُنَهُ بِهِ. ويجوزُ أن يكونَ هذا القولُ صادِرًا على سبيلِ المُناجاةِ لربِّهِ سُبحانَهُ، فيكونُ قد قالَهُ خاليًا مِن غَيرِ أن يكونَ بحضرَتِهِنَّ، وهذا هو الأظهَرُ[2]. ولا مانِعَ مِن أن يكونَ قالَ ذلك على وَجهِ المُناجاةِ، وجَهَرَ بذلكَ أيضًا.

نكتةُ حَذفِ حَرفِ النِّداءِ في: ﴿رَبِّ﴾:

شِـــدَّةُ قُـــربِ يوسُفَ ﷺ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ حذفٌ لحرفِ النِّداءِ، والأصلُ: قالَ يا ربِّ، وفي حذفِهِ نكتَتانِ[3]:

إحداهُما: أنَّ في حذفِها إشعارًا بشدَّةِ القُربِ مِنَ اللّه ﷻ.

والأُخرى: الإيماءُ إلى تضجُّرِهِ مِن كلامِهِنَّ وتزيينِهِنَّ الباطِلَ لَهُ، وعادَةُ المُتَضَجِّر تقليلُ الكلامِ ما أمكَنَ.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/273، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 10/75، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/265.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/265.

(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/75.

سِرُّ التّعبيرِ بالرّبوبيّة:

اعـترافُ يوسُفَ عليه السلام بفَضلِ الله ﷻ ومِنَّتِهِ عليهِ

جاءَ الدُّعاءُ باسمِ اللهِ (الرَّبِّ) في قولِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ دونَ اسمِ الألوهيَّةِ؛ فلم يَقُلْ: (يا اللهُ) أو (يا إلَهي)، مع أنَّ مناطَ التَّكليفِ هُوَ في الألوهيَّةِ؛ وذلكَ لأنَّ يوسُفَ عليه السلام أرادَ الاعترافَ بفضلِ اللهِ سُبحانَهُ ومِنَّتِهِ عليهِ؛ فهوَ الّذي ربَّاهُ وتَعَهَّدَهُ وحَفِظَهُ، فهوَ الجَديرُ بأن يحفَظَهُ في المُستَقبَلِ، وأنْ لا يتخلَّى عنهُ في مثلِ هذا المَقامِ العَصيبِ[1].

تَوجيهُ القِراءاتِ في: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ﴾:

التَّكامُلُ الدّلاليُّ لِلقِراءاتِ القُرآنيَّةِ في بيانِ العقابِ ومكانِهِ

قُرِئَ قولُ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ بفتحِ السِّينِ مِن كلمةِ (السَّجْن)، وكَسرِها ﴿ٱلسِّجۡنُ﴾، فالفَتحُ قراءةُ يعقوبَ الحضرَمِيِّ، والكَسرُ قراءةُ باقي العَشَرةِ[2]، وهُوَ بالكَسرِ ﴿ٱلسِّجۡنُ﴾ يُرادُ به المَكانُ، ولذا لَم يُختَلَفْ في كسرِ الكلمَةِ في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ﴾، وقولِهِ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف: 39 - 41]، وقولِهِ: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ٤٢﴾ [يوسف: 42]؛ لأنَّه يتعيَّنُ إرادَةُ المكانِ في جميعِها، ولا يَصحُّ إرادَةُ المصدَرِ في شيءٍ منها[3].

أمَّا بالفَتحِ (السَّجْن) فيُرادُ به المَصدَرُ، وإرادَتُهُ ظاهرَةٌ في الآيةِ الأولى، ولذا تَفتَقِرُ قراءةُ الكَسرِ إلى تقديرِ محذوفٍ، وهُوَ: دخولُ السِّجنِ أحَبُّ إليَّ، وبذلك تتكاملُ القراءتان في توظيفِ صورةِ المعنى الجامعِ بين العقابِ ومكانِهِ.

سِرُّ التّعبيرِ بـ ﴿ٱلسِّجۡنُ﴾:

في كـلّ محنةٍ طـارئـةٍ منحَةٌ مُـخـبّـأةٌ قـد لا يُدركُها المُمتحَنُ إلّا بعد حين

آثرَ التّعبيرُ القرآنيُّ على لسانِ يوسُفَ عليه السلام التّعبيرَ بالسّجنِ دونَ الحبسِ، مع ما يحملُهُ هذا اللّفظُ ﴿ٱلسِّجۡنُ﴾ من قسوةٍ في المعيشة

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 11/6944.
(2) ابن الجزريّ، النّشر: 2/295.
(3) البنّا الدّمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر، ص: 331.

والاعتقال مع المُجرمين؛ لبيان أنّ طاعةَ الله أفضلُ من ترف القصورِ وزينتِها، والاشتغالِ بحبِّ النّساءِ فيها، بخلاف الحبس، فإنّه في بعض الأحيان يكونُ من باب الرّياضةِ النّفسيّةِ في التّقرُّب إلى الله، وهذا معنىً لا يكلِّفُ صاحبَهُ الكثيرَ منَ العناء والمَشقّةِ.

دلالةُ أَفعَلِ التَّفضيلِ ﴿أَحَبُّ﴾:

تَفضيلُ يوسُفَ عليه السلام لِأَهـــونِ الشَّرَّيـنِ دَفعًا لأعظَمِهما

أَفعَلُ التَّفضيلِ ﴿أَحَبُّ﴾ من قولِ الله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ ليسَتْ على بابِها؛ لأنَّها لَو كانَت على أصلِ دلالَتِها؛ لاقتَضى ذلك أنَّه - وحاشاهُ - أَحَبَّ ما يدعونَهُ إليهِ، وأحبَّ السِّجنَ، ولكنَّ حُبَّهُ السِّجنَ كان أعظَمَ، والواقِعُ أنَّه لم يُحِبَّ ما يدعونَهُ إليه قَطُّ، ولم تَكُنْ ثَمَّةَ شائبَةُ محبَّةٍ لذلكَ، وإنَّما هما أمرانِ شَرَّانِ، ففضَّلَ أَهونَ الشَّرَّينِ على الآخرِ، وهذا هو المُتبادَرُ مَن جَعَلَ اسمَ التّفضيلِ هنا على غير بابِهِ؛ فليسَ المرادُ أنَّ ما يدعونَني إليه محبوبٌ عندي، والسّجن أحبُّ إليّ منه، وإنّما معناهُ أنّ هذين الأمرين إذا تَعارضا، وكانَ لابدَّ من أحدِهما، فالسّجنُ آثرُ وأولى[1].

نُكتةُ التَّعبيرِ عنِ المبغوضِ بشدَّةِ الحُبِّ:

المُبالَغةُ في بَيانِ شِدَّةِ نُفرَةِ يوسُفَ عليه السلام مِنَ المَعصيَةِ

قولُ الله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾؛ أي: أبغضُهُ[2]، فعُبِّرَ عَنِ المبغوضِ بشدَّةِ الحُبِّ، وذلكَ لِنكاتٍ: **إحداها**: أنَّ التَّعبيرَ بـ ﴿أَحَبُّ﴾ أدلُّ على غايةِ البُغضِ لموافقَتِها؛ وذلك لأنَّ السِّجنَ لا يُتصوَّرُ حُبُّهُ في العادَةِ، فالمَعنى: أنَّه لو كان يُتَصوَّرُ المَيلُ إليه؛ كان مَيلي إليهِ أعظَمَ، إلّا أنَّه لا يُتصوَّرُ المَيلُ إليهِ لكَونِه شَرًّا مَحضًا أو غالبًا، ومع ذلكَ فأُوثِرُهُ على ما دَعونَني إليهِ؛ لكونِهِ أهونَ الشَّرَّينِ وأخفَّ الضَّرَرَينِ، **وثانيها**: أنَّ في التَّعبير بـ ﴿أَحَبُّ﴾ بمَنزِلَةِ دَعوى

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/273، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/274، ورشيد رضا، تفسير المنار: 12/297.

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/75.

الشّيءِ مَقرونًا بالدّليل؛ وذلكَ أنَّهُ لمَّا وقعَتِ المفاضَلَةُ في الحُبِّ بينَ أمرين، أحدهما: يُقطَعُ ببُغضِهِ وكُرهِه؛ "فُهِمَ قَطعًا أنَّ المرادَ إنَّما هُو أَنَّ بُغضَ هذا البَغيضِ دُونَ بُغضِ المَفضولِ، فَعَلِمَ قَطعًا أنَّ ذلك يَظُنُّ حُبَّهُ أبغَضَ مِن هذا المَقطوعِ ببُغضِه، وكَذا كُلُّ ما فُوضِلَ بينَهُما في وصفٍ يُمنَعُ مِن حَملِهِ على الحقيقةِ كَونُ المُفَضَّلِ مُتَحَقِّقًا بضِدِّهِ"[1].

وثالثُها: أنَّ في التَّعبيرِ بـ﴿أَحَبُّ﴾ حسمًا لمادَّةِ طَمَعِها عن مُوافَقتِها خوفًا مِن السَّجنِ[2].

ورابِعُها: أنَّ هذا التَّعبيرَ أبلَغُ في بيانِ شدَّةِ نُفرَتِهِ منَ المعصيةِ؛ حيثُ إنَّه لمَّا لَم يَجِدْ ملجأً يتَّقيها بِهِ إلَّا السِّجنَ؛ أحبَّهُ بهذا الاعتبارِ.

دلالةُ الخَبرِ في: ﴿قَالَ رَبِّ﴾:

الجملَةُ المحكيَّةُ بعدَ النِّداءِ وهي قولُ اللّه ﷻ حكايةً عَن يوسُفَ عليه السلام قولَهُ: ﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ جملةٌ خبريَّةٌ لا يُرادُ بها إعلامُ المخاطَبِ بما تضمَّنَتهُ؛ لأنَّ المخاطَبَ هُوَ اللّه سُبحانَهُ، وهو أعلَمُ بحالِ يوسُفَ عليه السلام مِن نَفسِهِ، وإنَّما الخبَرُ هَهُنا خرجَ عَن أصلِهِ لإنشاءِ معنى الرِّضا بالسِّجنِ ابتغاءَ مرضاةِ اللّه ﷻ ومباعَدَةً لمحارِمِهِ ومساخِطِهِ[3].

رِضا يوسُفَ عليه السلام بالسِّجنِ؛ ابتِغاءَ مَرضاةِ اللّه تعالى ومُباعَدَةً لِمَساخِطِهِ

غرضُ الإيجازِ في: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ﴾:

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ إيجازٌ بالحَذفِ، والتَّقديرُ: قالَ ربِّ دُخُولُ السِّجنِ أحبُّ إليَّ ممّا يدعونَني إليهِ[4]، فحُذِفَ المضافُ وأُقيمَ المضافُ إليهِ مُقامَهُ، وهذا على قراءةِ الجمهورِ الّذينَ يقرَؤونَ بكسرِ السِّين في ﴿ٱلسِّجۡنُ﴾؛ لأنّه اسمُ مصدرٍ، أمَّا على قراءةِ يعقوبَ بفتحِ السِّينِ (السَّجن) فهو

التّخييرُ بينَ السِّجنِ وبينَ ما تَدعو إليهِ امرأةُ العزيزِ والنِّسوَةُ مَعَها

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/76.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/274.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/265.
(4) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/184.

مصدرٌ مُرادٌ منه ذاتُ العقوبةِ الواقعةِ عليه، فلا يُحتاجُ معَها إلى تقديرٍ؛ وتَصحُّ المفاضلَةُ بينَهُ وبينَ ما يدعونَهُ إليهِ.

سرُّ التَّعبيرِ بالجُملةِ الاسميَّةِ:

السِّجنُ السَّبيلُ الوَحيدُ أمامَه؛ لِلخَلاصِ مِن كَيدِ النِّسوَةِ

جاءَ التَّعبيرُ عَن محبَّةِ السِّجنِ في قولِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ بالجملةِ الاسميَّةِ ﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ مبالغةً في إثباتِ محبَّتِهِ السِّجنَ، إذا كان السَّبيلَ الوحيدَ للخلاصِ مِن كَيدِ النِّسوَةِ والبُعدِ عَن دَعوَتِهنَّ الباطلَةِ، حتَّى كأنَّ هذا الحُبَّ مستَمِرٌّ وفِطريٌّ؛ ليكونَ ذلكَ أقطَعَ لأطماعِهنَّ فيهِ.

سرُّ عَدَمِ ذِكرِ الإذلالِ في الجملةِ الاسميَّةِ:

الصَّغارُ مِن مُستَتبَعاتِ السِّجنِ ولوازِمِهِ في العادَةِ

لَمْ يُذكَرِ الإذلالُ في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾؛ وذلك أنَّ مُقتَضى الظَّاهِرِ أن يَرِدَ النَّظمُ القرآنيُّ: (السِّجنُ أوِ الصَّغارُ أحبُّ إليَّ ممَّا يدعونَني إليه)؛ لأنَّه قد تقدَّمَهُ التَّهديدُ بواحدٍ مِنهُما في مقابَلَةِ عدمِ إجابتِهِ امرأةَ العزيزِ فيما تَدعو إليه، فقال سُبحانَهُ حكايةً عن قولِها: ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، وذلك لنكاتٍ[1]: **إحداها**: أنَّ الصَّغارَ مِن مُستَتبَعاتِ السِّجنِ ولوازِمِهِ عادةً، فاكتفى بذِكرِ الأصلِ عَن ذكرِ فرعِهِ، و**ثانيها**: أنَّه اكتفى بذِكرِ السِّجنِ عن ذِكرِ الصَّغارِ؛ لأنَّه يَفي بالغرضِ المقصودِ هَهُنا، وهو قَطعُ طَمَعِها عَن إجابتِهِ دَعوَتَها، و**ثالثُها**: أنَّ الاكتفاءَ بالسِّجنِ أدَلُّ على نَفيهِ الخوفَ مِن تهديدِها؛ إذ كانَت تَظُنُّ أنَّ السِّجنَ أشدُّ عليهِ منَ الصَّغارِ، ومَتى كان الأشدُّ أحبَّ إليهِ ممَّا يَدعونَهُ إليه كانَ غيرُ الأشدِّ أحبَّ إليهِ مِن بابٍ أَوْلى وأَحْرى.

دلالةُ التّصريحِ بـ ﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ﴾:

إعلانُ يوسفَ عدمُ الاكتراثِ بتهديدِ امرأةِ العزيزِ والنّسوةِ

في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ دلّ تصريحُ يوسفَ ﷺ بأنّ السّجنَ أحبُّ إليه ممّا يَدعونه إليه، على

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 6/425.

إعلانهِ عدم الاكتراثِ بتهديد امرأة العزيزِ والنّسوةِ، وأنّه لن يرضخَ لهُنّ، وفيه الإعراضُ الكاملُ عن الدّنيا وزخارفِها.

سرُّ طلبِ يوسفَ السّجنَ:

كونُ يوسفَ بين أمرين لا ثالثَ لهما

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ طلبَ يوسفُ عليه السلام السّجنَ دون النّجاة العامّة؛ لأنّه اعتقد بحسب الظّاهر أنّه بين أمرين لا ثالثَ لهما، إمّا استجابتُهُ للمحظور وإمّا الدّخولُ في السّجن؛ فاختارَ أخفَّ الضّررين؛ وهو السّجنُ على الوقوع في المحظور المُحقَّق، فيه المضرَّةُ الكبرى. ويمكن أن يُقالَ: إنّه اختار ذلك بنور البصيرةِ، بما أطلعَه اللّه عليه منَ اليقين القلبيّ والمعرفة النّورانيّة.

علةُ التّعبير بـ ﴿إِلَيَّ﴾:

جعلَ يوسفُ عليه السلام السّجنَ غايتَه وهدفَه، إذا فُرِضت عليه المعصيةُ

آثرَ السِّياقُ الكريمُ التّعبيرَ بـ ﴿إِلَيَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ الّتي تدلُّ على انتهاء الغاية؛ لأنّها هي المناسبةُ لهذا السّياق، فكأنّ يوسفَ عليه السلام جعلَ السّجنَ غايتَه وهدفَه إذا فُرِضت عليه المعصيةُ؛ فجعلَ السِّجنَ - إذا كان سبيلاً لتوفير دواعي مَرضاةِ اللّه - أفضلَ من كلِّ مُتعِ الدّنيا وما فيها، بخلافِ اللّام فلا تؤدّي هذا المعنى؛ لأنّها تُطلَقُ على الاختصاص والاستحقاق، ويوسفُ عليه السلام لم يقعْ منه ذنبٌ، ولم يرتكبْ جريمةً حتّى يستحقَّ السّجنَ.

نكتةُ التّعبيرِ بالاسم الموصولِ:

كثرةُ الضّغوط على يوسفَ عليه السلام لم تُلنْ من عزيمتِه

عُبِّرَ عمَّا عَرَضَتهُ المرأةُ بالاسم الموصولِ وصِلَتِه، فقال اللّه ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾؛ لما في الصِّلَةِ منَ الإيماءِ إلى أنَّ المَطلوبَ أمرٌ هُوَ مَظِنَّةٌ للإجابةِ والإطاعةِ؛ وذلك لأنَّ تَتابُعَ النَّاسِ على طلبِ أمرٍ ما من شأنِهِ أن يُوطِّنَ نفسَ المَطلوبِ منه لأنْ يَفعَلَ، فأظهَرَ أنَّ تَتابُعَهُنَّ على طلَبِهِنَّ منهُ أن يُجيبَ امرأةَ العزيزِ لَم يَكسِرْ شيئًا من عَزمِهِ على الامتناعِ، وجعلَ

ذلكَ مُقدِّمَةً لسؤالِ اللّه تعالى العِصمَةَ مِنَ الوقوعِ في شَرَكِ مكرِهِنَّ وكَيدِهِنَّ[1].

نكتةُ التّعبيرِ بالدّعاء: ﴿يَدۡعُونَنِيٓ﴾:

آثرَ التّعبيرَ بالدّعاء دون الأمرِ في قولِهِ تعالى: ﴿مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾؛ لأنّه صدرَ منَ النّسوةِ على سبيل النّصيحة والتّرغيبِ؛ بأن يطيعَ سيّدتَهُ، فيما تريدُ، ليأمنَ من عقوبتِها، فليس لهُنّ صيغةُ الأمر.

صدورُ التّرغيب منَ الحاضرات، بأن يطيعَ زوجةَ العزيز على وجه النُّصح

ومِمّا يُذكَرُ في سرّ التّعبيرِ بالدّعاء أنّهُنّ طلبْنَ الخَلوةَ لِنصيحتِهِ؛ فلمّا خلَت بهِ كلٌّ واحدةٍ منهنّ دعَته إلى نفسها[2].

دلالةُ التّعبير بالجمع في ﴿يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾:

أُسنِدَ فعلُ الدُّعاءِ إلى نُونِ الإناثِ - وهو من ضمائرِ الجمع - فقالَ اللّه سُبحانَهُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾، وفي إسنادِ الفعلِ للجمعِ أوجهٌ[3]: **أحدُها**: أنَّ إضافَةَ الفعلِ إلى الجَمعِ فيه خُروجٌ مِنَ التَّصريحِ إلى التَّعريض، **وثانيها**: أنَّ الدّاعيَ هي امرأةُ العزيزِ وَحدَها، وباقي النِّسوةِ رغَّبْنَهُ في مطاوَعَتِها، وخوَّفْنَهُ من مُخالفَتِها، فصحَّت إضافَةُ الدُّعاءِ إليهِنَّ جميعًا، فيكونُ في إضافةِ الفعلِ إلى الجَمعِ جَمعٌ بينَ الإسنادِ الحقيقيِّ والمجازيِّ، **وثالثُها**: أنَّ نسبةَ الدُّعاءِ إلى الجَمع؛ لكونِهِنَّ جميعِهِنَّ دَعَونَهُ إلى أنفُسِهِنَّ، فيكونُ الإسنادُ حقيقيًّا.

تَـظـاهُـرُ أهـلِ الـبـاطِـلِ في الـدَّعـوةِ إلى باطِلِهِم

غرضُ التّعبيرِ بالإضمار في: ﴿إِلَيۡهِۖ﴾:

جاءَ التّعبيرُ بالإضمار في قولِهِ تعالى: ﴿إِلَيۡهِۖ﴾ عنِ المُراودة دونَ الإظهار؛ فلم يقُلْ ممّا يدعونَني إليه منَ المُراودة؛ لِلتّرفُّع عن ذكرِهِ، فلا يحبُّ أن يلوكَه بلسانِهِ ولو تلفُّظًا، وفيه دعوةٌ للسّترِ وعدمِ الفضيحة.

التَّرفُّعُ عن ذكر خسيسةِ الطّلب أو التّلفُّظ به

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/266.

(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 6/425.

(3) الخازن، لباب التّأويل: 2/526، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 10/75، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/274، والآلوسيّ، روح المعاني: 6/425، وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 10/316.

دلالةُ الجُملةِ الخبريّةِ في: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي﴾:

الجملةُ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ جملةٌ خبريَّةٌ؛ لأنَّ التَّحقيقَ في جُملةِ الشَّرطِ أنَّها باعتبارِ جوابِها، والجوابُ ههنا ﴿أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ جملةٌ خبريَّةٌ، فكذلكَ جملةُ الشَّرطِ.

والجملةُ الخبريَّةُ ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ يُرادُ بها الدُّعاءُ؛ أي: يا ربِّ اصرِفْ عنّي كَيدَهُنَّ[1]، ولكنَّهُ أَخرَجَ الدُّعاءَ في صورةِ الخبرِ ليُضَمَّنَ معنى التَّخَوُّفِ والتَّوقُّعِ، التِجاءً إلى اللّه سُبحانَهُ ومُلازمةً للأدبِ معَهُ ﷻ، وذلك بتبرُّئِهِ مِنَ الحَولِ والقُوَّةِ، وإظهارِ الخشيةِ مِن تَقَلُّبِ قَلبِهِ، ومَيلِه إلى اللَّذَّةِ الحَرامِ[2].

التِجاءُ يوسُفَ ﷺ إلى ربِّهِ سُبحانَهُ، ومُلازَمَتُهُ الأدَبَ مَعَهُ

بلاغةُ التّعبيرِ بالصّرف وبالمضارع:

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ آثرَ السّياقُ الكريمُ التّعبيرَ بالصَّرف دون غيرِهِ؛ لأنّه يدلُّ على ردّ الشّيء من حالٍ إلى حالٍ، وتحويلِه من وجهٍ إلى وجهٍ، وهو المناسبُ لهذا المَشهدِ مع يوسفَ ﷺ في استدعاء لطفِ اللّه في تحويلِ كيدِهنَّ وردِّهِ عنه بحولِ اللّه وقوَّتِه. ودلّ التّعبيرُ بالفعل المضارع على فزعِ يوسفَ ﷺ لربِّه جريًا على سنن الأنبياءِ في طلب حفظِه سبحانَه لَهم مِنَ الشّرورِ، وهذا ما استدعاه يوسفُ ﷺ في طلب لطفِ اللّه سبحانه في صرف كيدِهنَّ، بإظهار عجزِهِ وعدم قدرتِه، كقول المُستغيث: أدركْني وإلّا هلكتُ.

استدعاءُ يوسفَ لطفَ اللّه في تحويل كيدِهِنَّ وردِّه عنه، وفَزَعُهُ لربِّه المُجيبِ

سرُّ التّعبيرِ بالاسميّة مع السّجن:

جاءَ التّعبيرُ بالاسميّة في قولِه تعالى: ﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾، والتّعبيرُ بالفعليّة في قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ﴾؛ لأنّ محبوبيّةَ يوسفَ ﷺ للسّجن، ممّا يدعونَه إليه، كانت ثابتةً مُستمرَّةً بخلاف طلبِ الصّرفِ عن كيدِهنّ[3].

ثبوتُ محبوبيّةِ يوسفَ ﷺ للسّجن، ممّا يدعونه إليه، واستمرارُها

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/273.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/266.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 6/425.

دلالةُ تقديم شبه الجملة ﴿عَنِّي﴾:

شـدةُ التجائِهِ إلى ربِّـــه في تضرُّعِه ودعائِه، ومـزيـدُ عنايتِهِ واختصاصِهِ

دلَّ تقديمُ قوله تعالى: ﴿عَنِّي﴾ على شدّة التجائِهِ إلى ربّهِ في تضرُّعِهِ ودعائِهِ، وعلى هضمِهِ لنفسِه، وأنّها لا تعدلُ شيئًا بغير حفظ اللّه لها، وللدّلالة على خصوصيّة شخصِ يوسفَ ﷺ وعلوّ قدرِهِ عند ربِّه في حفظِهِ من كيد النِّسوةِ حفظًا خاصًّا تميّزَ به عن حفظ غيرِه؛ لأنّه في عصمة اللّه، ومَن كان في عصمة اللّه لم يصبْهُ أحدٌ بسوء.

سرُّ التّعبير بالكيد:

التّعبيرُ بالكيد يحملُ معنى الانتقامِ منه، إذا لم يرضَخ للماكِرات

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ آثرَ السّياقُ الكريمُ التّعبيرَ بالكيد دونَ المكر، وإنْ كانَ بينهما اشتراكٌ في المعنى فهما من ضروب الاحتيالِ في قصدِهنَّ إلى خديعةِ يوسفَ ﷺ والتّغريرِ به، إلّا أنَّ السِّياقَ هنا جاء بعد تهديدِ امرأة العزيز بالسّجن أو الصَّغار، والمناسِبُ له التّعبيرُ بالكيد الّذي يحملُ معنى الانتقام.

نكتةُ التّعبيرِ بالفعل ﴿أَصْبُ﴾:

الدّلالةُ على الميل بحكم الطّبيعةِ البشريّةِ، والإيماءُ إلى قبح الاستجابةِ لهذا الطّلب

آثرَ السّياقُ الكريمُ التّعبيرَ بالفعل ﴿أَصْبُ﴾ دون غيرِهِ منَ الأفعال المُقاربة في المعنى؛ لأنّه يدلُّ في أصله على الميل والاشتياقِ بحكم الطّبيعة وحكم القوّةِ الشّهوانيّةِ؛ فكأنّه يقولُ: يا ربِّ، وإلّا تَصرفْ عنّي أَمِلْ إليهنّ؛ فالتّعبير بها مُشعِرٌ بالميل فقط بحكم الطّبيعة لا بمباشرة المعصيةِ. وممّا يُؤكِّدُ هذا المعنى أنَّ الصَّبا تُطلَقُ على الرّيح المخصوصِ، وهي الّتي تَستَقبِلُ القِبلَةَ[1]، والنّفسُ تميلُ إليها لطيب نسيمِها وروحِها.

وفيه إيماءٌ إلى قبح الاستجابةِ لهذا الطّلب؛ لدلالتِهِ على التَّصابي وفعل الصِّبيةِ بعدم التّفكير والتّقدير لمآلات الأفعالِ ونتائجها؛ إذ يقبحُ بالرَّجل الرَّزينِ فعلُ التَّصابي؛ ولذا ورد في الحديث: «إنَّ اللّه

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صبى).

لَيَعْجَبُ مِنَ الشابِّ ليس له صَبْوَةٌ»[1]؛ دلالةً على محبّة اللّه تعالى لهذه السّيرة الحميدةِ المُنبِئةِ عنِ الاستقامة وسلوكِ الهدي الحَسنِ.

دلالةُ تعدّي الفعل ﴿أَصْبُ﴾ بـ (إلى):

عُدِّي الفعلُ ﴿أَصْبُ﴾ بـ (إلى) في قوله تعالى: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾؛ لأنّه ضُمِّن معنى الميل، ويكونُ المرادُ: (وإلّا تصرفْ عنّي كيدَهُنّ أصبُ مائلًا إليهنّ)[2].

الميلُ إلى النّساء من نزغ الشّيطانِ الخطير

نُكتةُ التّعبيرِ بفعلِ الكونِ ﴿وَأَكُن﴾:

عُبِّر بفعلِ الكونِ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾؛ للإيماءِ إلى ما جُبِلَ عليه ابنُ آدمَ مِنَ الميلِ النَّفسيِّ إلى مثلِ ذلكَ، وأنَّه متى انهَدَم شيءٌ من بناءِ صيانَتِهِ بأمرٍ؛ أُتبِعَ بأمرٍ آخرَ، فاتَّسعَ الهَدمُ جدًّا، ولذلكَ قال: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾؛ أي: أصيرُ بمنزِلَةِ مَن كان جاهلًا بمُقتَضى الجِبِلَّة[3].

الميلُ إلى المَعاصي، يَفتَحُ على العَبدِ مَنافِذَ أُخرى للباطِلِ

سرُّ التّعبيرِ بـ ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾:

جاءَ التّعبيرُ بـ: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ دون (وَأَكُنْ جاهلًا) في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾؛ لكونِ الأوَّلِ أبلغَ؛ لأنَّ معناهُ: وأكُنْ مِنَ الغَريقينَ في الجهلِ بارتكابِ مثلِ أفعالِهِم، بخلافِ (أكُنْ جاهلًا)؛ فإنَّه لا يُفيدُ هذا المعنى، ولذا فرَّق العلماءُ بينَ قولِ القائلِ: زيدٌ مِنَ العلماء، وقولِه: زيدٌ عالمٌ؛ فإنَّ الأوَّلَ أبلغُ؛ لاقتضائِهِ أنَّه غارقٌ في العلمِ أبًا عَن جَدٍّ، وأنَّكَ تشهَدُ لهُ بكونِهِ معدودًا في زُمرَتِهِم، ومعروفًا إسهامُهُ لَهُم في العِلمِ[4].

الجاهلُ هو الّذي لا ينظرُ إلى عواقب الأمور

(1) أخرجه أحمد، المسند، الحديث رقم: (17371)، وأبو يعلى، المسند، الحديث رقم: (1749)، والطّبرانيّ، المعجم الكبير: 17/309، الحديث رقم: (853)، وحسّن إسناده الهيثميُّ، في مجمع الزّوائد: 10/270.

(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 6/425.

(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/76.

(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/76، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/263 - 12/266.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والعشرون، سورة هود من الآية 115 إلى سورة يوسف الآية 55
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والعشرون، سورة هود من الآية 115 إلى سورة يوسف الآية 55
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 22 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-19-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 22 : المجلد الثاني والعشرون، سورة هود من الآية 115 إلى سورة يوسف الآية 55.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-19-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-3382819 بتاريخ 2024/02/13م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»